القيادة في السياسة الخارجية.. المفهوم والمقاربات الفكرية المعاصرة

م. د منار عز الدين محمود
كلية القانون والعلوم السياسية/ جامعة كركوك

أ.د مهند عبد الواحد النداوي
كلية العلوم السياسية/ الجامعة المستنصرية

الملخص: تعد القيادة السياسية عنصراً مهماً في توجيه الدول والمجتمعات عبر اتخاذ قرارات مؤثرة في حياتهم ومستقبلهم، وتعتمد على عناصر عدة من بينها الرؤية الاستراتيجية، الكاريزما الشخصية، والتأثير في الاتباع. وفي سياق تفسير القيادة تتنوع النظريات فيركز البعض على السمات والخصائص المميزة، بينما يتبنى الآخر نظرية الموقف أو (الظروف) التي تربط نجاح القيادة بالموقف التفاعلي، إلا أن التطور التكنلوجي في مجال الذكاء الصناعي أضاف بعد جديد لهذا النقاش، بعدما أصبحت هذه الأنظمة قادرة على معالجة كميات كبيرة من البيانات عبر تحليلها واقتراح حلول فورية ما اثار تساؤلات حول إمكانية أن تحل هذه الأنظمة محل القيادة البشرية في المستقبل.

الكلمات المفتاحية: القيادة الذكية، القيادة السياسية، نظريات القيادة السياسية، الذكاء الصناعي والسياسة الخارجية

Leadership in foreign policy: Concept and contemporary intellectual approaches

Abstract: Political leadership is an important element in guiding countries and societies through making decisions that impact their lives and futures. Leadership depends on several elements, including strategic vision, personal charisma, and influencing followers by convincing and attracting them. In the context of explaining leadership, theories vary. Some focus on distinctive traits and characteristics, while others adopt the situational or (circumstance) theory that links leadership success to the interactive situation. However, technological developments in the field of artificial intelligence have added a new dimension to this debate. After these systems became capable of processing large amounts of data by analyzing it and proposing immediate solutions, questions were raised about the possibility of these systems replacing human leadership in the future.

Keywords: Smart leadership, political leadership, political leadership theories, artificial intelligence and foreign policy

المقدمة

تعد القيادة عنصراً اساسياً في توجيه السياسة الخارجية، إذ يؤدي القادة دوراً مهماً في رسم السياسات وصنع القرارات التي تحدد مستقبل دولهم وشعوبهم، وقد اختلف الباحثون والمفكرون في وضع تعريف واحد للقيادة بسبب تداخل علم السياسة مع العلوم الإنسانية والاجتماعية ما انعكس على المفهوم والنظريات، فالمختصين بالعلوم النفسية يعرفون القيادة من ناحية سيكولوجية شخصية بالتركيز على الخصائص النفسية التي تميز بعضهم عن البعض الآخر، بينما المختصون بالعلوم الاجتماعية يعرفونها من ناحية اجتماعية تفاعلية ويدرسون مدى تأثير النشأة الاجتماعية على أفكار القادة وتصرفاتهم، وهنالك من يربط القيادة بالظرف أو الموقف الذي يحدد خيارات القادة في موقف تفاعلي معين، وثمة من يرى أن للقائد دور وظيفي معين في نظام مترابط الأجزاء، وكل تلك النظريات تربط القيادة بالفاعل الإنساني (الشخص الذي يتولى السلطة في دولة ما) ومع الثورة التكنلوجية في عالم الذكاء الصناعي برزت نظريات جديدة للقيادة السياسية تحاول التقليل من دور الفاعل البشري لصالح الفاعل الالكتروني المتمثل في أنظمة الحوسبة والذكاء الصناعي، وتفترض أن أنظمة الذكاء الصناعي لها قدرة على اتخاذ قرارات أكثر دقة وفاعلية من البشر لامتلاكها كفاءة عالية في التعاطي مع كمية كبيرة من البيانات المختلفة التي يتعامل معها صانع القرار التقليدي وبالتالي تزويد الدولة برؤية اكثر واقعية ودقة للتعامل مع العالم الخارجي.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في المكانة المهمة التي تحتلها القيادة في مصير الدول والمجتمعات، بوصفها المحرك الأساسي لعملية صنع القرار، فالقيادة الفاعلة تعد عاملاً حاسما في تحقيق التنمية الاقتصادية والاستقرار السياسي، في حين يمكن ان تؤدي القيادات الضعيفة إلى تراجع الدولة وانهيار مؤسساتها.

إشكالية البحث

تتمثل إشكالية البحث في التباين بين النظريات التي تفسر طبيعة القيادة وآليات عملها، فهل تعتمد على السمات الشخصية للقائد أم إنها نتاج تفاعل مع البيئة السياسية والاجتماعية والتكنولوجية هذا التساؤل الأساسي يثير مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي:

- ما هو مفهوم القيادة السياسية؟
- ماهي العلاقة بين البيئة الاجتماعية والتكوين الشخصي للقائد؟
- هل تؤثر الظروف المحيطة بتوجهات القيادة السياسية؟
- كيف ينعكس التطور في مجال الذكاء الصناعي على مفهوم ومعنى القيادة السياسية؟

فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضية مفادها أن القيادة السياسية المعاصرة تتطور تحت تأثير تفاعل ديناميكي بين التكوين الشخصي للقائد والبيئة الاجتماعية المحيطة والتحولات التكنولوجية المتسارعة، الأمر الذي يعيد تشكيل مفهوم القيادة وممارستها العملية.

مناهج البحث

تم الاستعانة بعدد من المقاربات العلمية المناسبة للموضوع، فقد ساعد المقترب التاريخي في تتبع تطور مفهوم القيادة السياسية عبر المراحل الزمنية المختلفة، كما تم الاستعانة بالمقترب الوصفي الذي ساعد في تحليل الواقع وتقديم وصف لمفاهيم القيادة الذكية ومالاتها المستقبلية.

المطلب الأول: مفهوم القيادة السياسية

كلمة القيادة من الناحية اللغوية مشتقة من (قود)، والقود "نقيض السّوق يقود الدابّة من أمامها ويسوقها من خلفها، فالقَود من الأمام والسوقُ من الخلف"(عبد الحسين ٢٠١٤، ٢٩). وجاء تعريف القيادة بالمعنى الاصطلاحي بانها "القدرة على التأثير في الآخرين من أجل تحقيق الأهداف المشتركة، وهي عملية تواصل بين القائد ومرؤوسيه من أجل إنجاز المهام الموكلة إليهم (عبد ٢٠٢٠، ٢٨٨). وتعدد تعريف القيادة بين المفكرين العرب والأجانب، فقد عرفها **(عبد الوهاب الكيالي)** بأنها "صفة تدل على قدرة وأهلية وموهبة خاصة لتيسير عمل جماعي، واستقطاب مجموعة من الناس لأجل تحقيق غاية مشتركة، ويتحقق الاستقطاب عادة من خلال الثقة والاقتناع العلمي أو النظري بشخصية القائد والإعجاب به وبسيرته وسلوكه وقدراته على انجاز المهام والاستجابة للتحديات المطروحة(الكيالي ٢٠٠٩)، وعرف القيادة الدكتور **(صادق الأسود)** بانها "العملية التي يمارس بها فرد بصورة متواصلة تأثيرا أكثر على الأخرين في تنفيذ وظائف الجماعة (الاسود ١٩٩٠)، ويرى الدكتور **(محمد السيد سليم)** إن "القائد السياسي ليس مجرد ممثل لمصالح وتصورات وعقائد مؤسسة اجتماعية، ولكنه فاعل نشيط في إعطاء تلك المصالح معاني محددة، التي تكتسب ابعاد محددة من خلال رؤية القائد (سليم ٢٠٠١)، ويربط الدكتور **(محمد طه بدوي)** بين مفهوم الأمن القومي والقيادة قائلاً: "إن مفهوم الأمن القومي والمصلحة الوطنية تتغير بتغيير النظم والقيادات السياسية داخل الدولة (بدوي ١٩٨٣ ، ٢١٣) ، ويؤكد الدكتور **(أحمد نوري النعيمي)** أن "القيادة مسؤولية إنسانية واجتماعية وسياسية وتاريخية لمرحلة معينة، هدفها التوجيه والسيطرة على مجموعة معينة لإنجاز المهام المطلوبة (النعيمي ٢٠١١) . ويعظم الدكتور **(موسى الـ طويرش)** من أهمية القيادة قائلاً: إن "التاريخ المعاصر عبارة عن

مجموعة قرارات اتخذها أفراد تمكنوا من الاستيلاء على السلطة بشكل أو بأخر وفرضوا إرادتهم وسياستهم على شعوبهم وعلى العالم (طويرش ٢٠١١ ، ٢٥٩). اما الباحثين الأجانب فلهم رؤيتهم الخاصة بتعريف القيادة إذ يعرف **(جيفر روبرت والستر ادوارد) Jeffery Robert and Alastair Edward** القائد السياسي بانه "شخص غرضه تنظيم جهود مجموعة نحو الأهداف المرغوبة وتوجيهها (روبورت ١٩٩٩) ، ويربط **(هانز مورغنثاو) Hans Morgenthau** بين سياسة الدولة الخارجية وتصرفات رؤساءها قائلا: إنه "لا يمكن تحديد سمة سياسة خارجية إلا من خلال فحص التصرفات السياسية التي كانت قائمة والنتائج المرئية لهذه التصرفات، بهذا الطريقة نستطيع أن نكتشف ماذا فعل رجال الدولة حقا وبناء على طريق تتابع الأسباب ونتائج ومن خلال العلاقات بين الغايات والوسائل التي نأمل في اكتشاف عقلانية التي يفترض أن تقوم عليها تصرفات رؤساء الدول (ميلر ١٩٨٦ ، ٣٦)، و يجادل **(ارشي بروان) Archie Brown** بان القيادة الكاريزمية يمكن أن تكتسب أو تضيع، وفي أغلب الأحيان خطرة وكثير ما تنال فوق ما تستحق من أهمية، لذا فان فئات القيادة الأكثر نفعا هي قيادة إعادة التعريف والقيادة التحويلية، وتعني قيادة إعادة التعريف مد حدود الممكن في السياسة، وتغير الاجندة السياسية تغيرا جذريا (بروان ٢٠١٥) ، اما القيادة التحويلية "فهم القادة النادرين الذين يحدثون فرقا كبيرا في تغيير المنظومة الاقتصادية أو النظام السياسي ويكون له دور جوهري في تغيير النظام العالمي (بروان ، ١٧) .

من هذه التعريفات يتضح: أن القيادة السياسية مهارة وفن تحتاج إلى رؤية علمية وخبرة عملية، وهي عملية تفاعلية بين ما يحمله القائد من مميزات شخصية وتصورات فكرية، وما يفرضه عليه المجتمع من توجهات عامة في مرحلة زمنية معينة لها ظروفها الخارجية المتشابكة (المعقدة).

المطلب الثاني: مقاربات القيادة السياسية التقليدية

تعددت الرؤى الفكرية في التأسيس لتفسير القيادة طبقا لأهميتها من حيث الموقع والفاعلية (جواد ٢٠٢٣) وتمثل **(نظرية الرجل العظيم) Great man theory** الأساس النظري للمهتمين بدراسة القيادة وافترضت إن القادة (محبوبة ٢٠١٢ ، ٢٧) :

- يولدون ولا يصنعون، وأن سماتهم القيادية موروثة وليست مكتسبة.
- إن القادة العظماء يقفون ويظهرون حينما تكون هنالك احتياجات عظيمة وواقع يستدعي وجودوهم.

ارتبطت نظرية **(الرجل العظيم)** بالفلسفات السياسية الشرقية والغربية على حد سواء، والتي كانت تميز بين البشر على أساس الطبقات (عبيد، حكام) وأن طبقة الحكام تضم اشخاص معينين وهم العظماء الذين وقعت عليهم مهمة تحقيق الرخاء والاستقرار في المدن (قماش ٢٠٢٢ ، ٤٠٢)، وقام العالم **(فرنسيس جالتون)**

Francis Galton (١٨٧٩م) بعدد من الأبحاث لأثبات صحة النظرية، وبين في كتابه "العبقرية والوراثة Genius and Heredity"، أن "الرجال اللامعين عادة ما يولدون لآباء ذوي كفاءة عالية، وأن مادة العقول الجيدة تنتقل عبر السلالات"، وجادل بانه "عندما يتبنى الأمير أو السيد النبيل أبن أخيه كأبن له يتبين أن الشاب عادة ما يكون متوسط الذكاء رغم حصوله على جميع الحاجات التي تؤهله ليكون رجلاً أفضل (waller 2012)، ما يعني أن التعليم والمنصب والمكانة ليست كافية لتفوق رجل على آخر وإنما الأمر بحاجة إلى سلالة وجذور عائلية معينة. ويبدو أن الواقع السياسي والاجتماعي في القرون التي سبقت الحرب العالمية الأولى كان متاحا لبروز هذا النوع من النظريات، وهو ما اتضح في التصورات التي وضعتها الفلسفتين الشرقية والغربية، والتي ارتبط كثير من أفكارها بالهبة الربانية التي توهب لشخص دون آخر، فضلا عن تأثير الروابط الوراثية والمتصلة بالعائلات الأرستقراطية والاقطاعيات التي كانت تحكم ذلك الوقت، ولا تسمح ببروز شخصيات من خارج نخبتي المال والدين. بيد أن هذه النظرية تعرضت لانتقادات بفعل التطور السياسي والاجتماعي والاقتصادي والعلمي الذي شهده العالم وأبرزها(صالح ٢٠٢٣):

- العنصرية.
- تجاهل تأثير التدريب وصقل الموهبة.
- تجاهل العوامل الخارجية والبيئية والتي يمكن ان تلقي بضلالها على شخصيات الأفراد.
- تجنب تأثير الصدمات النفسية والتطورات الحسية التي يتعرض لها الشخص خلال مراحل نشأته.

ومن ثم بدأ موضوع القيادة يشغل العلوم الإنسانية كمجال علمي، فعلماء النفس نظروا للقائد بانه يملك مجموعة من السمات الشخصية التي تؤهله لمنصب القيادة، بينما ربطها علماء الاجتماع بالعلاقات الوظيفية بين القائد والاتباع في مواقف محددة، والعلوم الإدارية صورتها بمدى قدرة القائد على تحقيق هدف المؤسسة ونجاحها، ومنهم من جعلها أساسا للتحول نحو تطوير الأداء على المستوى الاستراتيجي والعمليات (محمود ٢٠١٥ ، ٢٦) ، وبما أن العلوم السياسية علم متصل ومرتبط بالعلوم الإنسانية فانه استمد أفكاره النظرية الفرعية منها في العديد من الأحيان.

وعليه يمكن فهم القيادة السياسية بحسب المقاربات العلمية الإنسانية على النحو الاتي:

أولا: المقترب النفسي: ويركز على التفاعل بين البيئة والشخصية، بدأ هذا التوجه بعد الحرب العالمية الأولى، رغم أن جذوره في علم النفس ابعد من ذلك، إذ مثل رأي **(سيغموند فرويد) Freud** بشأن التحليل النفسي لشخصية الرئيس الأمريكي **(ودرو ولسن) Wilson Woodrow** المدخل لهذا النوع من الدراسات بسبب موقفه بخلق روابط سياسية سلمية بين الدول عبر دعوته لتأسيس (عصبة الأمم)، و

قبلها كانت قد برزت نظرية السمات الشخصية بوصفها تجسيداً لأثر السمات الخاصة التي يحملها شخص دون آخر على فاعليته بالقيادة، وتمثل **نظرية السمات Trait theory** تطوراً لنظرية الرجل العظيم، فقد جادل منظريها بان القيادة لا تقتصر على اشخاص ولدوا لأسر سامية الاعراق (وراثة)، وانما سمات يحملها شخص قد يكون من عامة الناس تجعله مؤهلاً لمنصب القيادة (جسدية، شخصية، اجتماعية، فكرية) (المطيري ٢٠١٥) ، وتفترض نظرية السمات إن القادة يمتلكون "خصائص نفسية وبيولوجية، تختلف بين الافراد، تظهر استقرارا زمنيا وظرفيا، تنبأ بالمواقف أو القرارات أو السلوكيات ما ينعكس على النتائج" (waytt 2018). ويقسم الباحثون في علم النفس السمات الفردية إلى أنواع منها: (انطوائية- اجتماعي (منفتح)، متسرع- بطئ (متأنٍ)، حازم -متردد (متساهل)، نزيه -فاسد (مخادع)، خجول – جرئ، كسول- نشيط، ملهم – غير مؤثر، متفاؤل- متشائم، مرن- عنيد، واثق بالآخرين- يشك) وغيرها من السمات الثابتة التي يحملها شخص دون سواه (irani 2013).

ومن ثم برزت في الدراسات العلمية ما يعرف بـ**السلوكية Behavioral** وهي مدرسة فكرية في علم النفس ظهرت في بدايات القرن العشرين عندما تمت الاستعاضة عن النظرية الفلسفية والمعيارية (الميتافيزيقية) بالتحليل نحو البديل التجريبي الذي يعتمد على الفحص والقياس، فالسلوكية مثلت ثورة علمية في التخلي عن النهج التأملي الذي كان سائدا أنذلك إلى السلوك القابل للقياسا(المعلة ٢٠٢٢)، فالنظرية السلوكية تؤكد على سلوكيات يمكن تعلمها وتطويرها، عكس نظرية السمات التي أن القادة يولدون بسمات محدد ثابتة، دخلت السلوكية إلى العلوم السياسية بعد الحرب العالمية الثانية بسبب بروز شخصيات سياسية كان لها دور في افتعال الحرب أمثال (**هتلر**) **Hitler** في المانيا، (**موسوليني**) **Mussolini** في إيطاليا، لذا اتخذت الدراسات السياسية منحى خاص بالاهتمام بالفرد (مشاعره، احساسيه، طفولته، ونشاته) ومدى تأثيرها على سلوكه وسياسة بلاده الخارجية. وقد وصف (**هارولد لاسويل**) **Harold D. Laswell** في كتابه "**Psychopathology and Politics**" القائد السياسي بأنه "انسان يحول مشاكله الشخصية إلى قضايا عامة (حسن ٢٠١٥) ، بينما صور (**اريك اريكسون**) **Erik Erikson** القائد السياسي كشخص "يجد الحل لمشكلاته عن طريق تحويل او تغيير وضع اجتماعي معين" (المعلة ، ٥٨) . وفيما بعد برزت دراسات حول القيادة الشخصية **Personal Leadership**، والتي يقصد بها مجموعة من الخواص الفردية التي تظل ثابتة مع تغير المواقف المحيطة، مثلا نصف زعيماً بانه فاعل مبادر ما يعني أن لديه الاستعداد في معظم المواقف أن يكون

مبادرا بالأفعال أكثر من التزامه بردة الفعل لما يصدر عن الاخرين، أو أن يكون غاضباً وعدائياً بدلا من أن يكون لطيفاً ورقيقاً (عوض ، ١١-١٣)

وعلى هذا الأساس فان المقترب النفسي يحلل القيادة السياسية بالتركيز على الفرد القائد بما يحمله من هوية شخصية فطرية أو مكتسبة، وهو مزيج من جوانب لاشعورية وقوى الانا الخاصة التي توضح شخصية القائد فضلا عن مهارات وسمات شخصية تختلف من شخص إلى آخر.

ثانيا: المقترب الاجتماعي: تركز هذه المقاربة على رؤية القيادة من زاويتين، وهي قدرة القائد على التأثير في الجماعة الإنسانية التي تحيط به، وقدرة الجماعة الإنسانية على التأثير في القائد، والتي يمكن فهمها على النحو الاتي:

تأثير القائد في الجماعة: استعارت الدراسات السياسية من المنظور الاجتماعي مجموعة من الأفكار التي ساعدتها في بناء رؤيتها بشأن القائد السياسي، ومن بين هذه الأفكار ما طرحه عالم الاجتماع **(ماكس فيبر) Max Weber** في إطار مناقشته لنماذج السلطة الشرعية، وبين **(فيبر)** أن علماء الاجتماع لا يمكنهم فهم الجماعات الانسانية إلا من خلال فهم الأفعال التي يقوم بها الفرد، وقام بدراسة مجموعة من السلوكيات الفردية التي حددها في ثلاث صور للسلطة وهي: السلطة الكاريزمية (العائلية والدينية)، السلطة التقليدية (الابوية والاقطاعية)، السلطة القانونية (القانون المعاصر، الدولة والبيروقراطية). والسلطة بحسب **(فيبر)** تمثل القوة الشرعية النظامية داخل المنظمة، وهي نموذج للقوة تفرض طاعة الجماعة للأوامر، والقيام بتنفيذها (بو بكر ٢٠٢٢) . كما ناقش مفهوم الكاريزما الاجتماعية أو (السلطة الكاريزمية)، مبينا إنها لا تستمد شرعيتها من المناصب الاجتماعية أو التقاليد العائلية أو القوانين القائمة، وإنما من الايمان بالشخصية النموذجية المتميزة لاحد القادة، وعرف القائد الكاريزمي بأنه يتسم بصفات تميزه عن الأشخاص العاديين، فهو موهوب بفعل امتلاكه لخصائص خارقة للطبيعة، أو على الأقل ذو صفات استثنائية لا تتوفر للشخص العادي (عبد الحسين ، ٤٥)

تأثير الجماعة في القائد: يرى أنصار هذا المنظور أن سلوك أو دور القائد لا يمكن تفسيره على مستوى الفرد السلطوي كما يرى **(فيبر)** وأنصاره، لان المجتمع ليس مجرد تجمع من الأفراد، ولكنه ذو هوية نظامية مكونة من مجموعة متماسكة من البنى المتشابكة بعضها مع البعض الآخر، وإذا تغيرت إحدى هذه البنى فان سلوك الأفراد بوصفهم قادة يتأثر بهذا التغيير (حمادة ٢٠١٢ ، ٥٠) . يركز هذا المنظور الفكري على الوسط الاجتماعي ودوره في بروز قائد ما بمعنى أن الوسط الاجتماعي هو من يخلق قائد وليس العوامل السلطوية التي يملكها القائد.

ما يعني أن المقترب الاجتماعي يركز على فهم القيادة عبر منظور التفاعلات الاجتماعية التي تحدث بين القادة واتباعها، فتارة يؤثر القائد في المجتمع ويفرض عليه قيمه وتوجهاته عبر ما يسنه من قوانين وما يحدده من قيم أخلاقية، وتارة يؤثر المجتمع في القائد لا سيما في المجتمعات الديمقراطية.

ويبدو أن هذه الاتجاه النظري مهم لفهم القيادة السياسية، فالتطور الذي شهده العالم بتغير النظم السياسية وانتشار الديمقراطية التي تسمح ببعض الأشخاص بالوصول إلى السلطة مع انهم لا يملكون صفات (سمات) شخصية خاصة، وانما امتلاكهم لدعم حزبي وماكينة اقتصادية دعائية تروج لهم، فدور الجماعة المنتظمة في ترشيح شخص ما وتقديمه على أنه قائد أو (بطل) سياسي يبرز جليا في الأحزاب السياسية الحديثة. ومع ذلك ليس هذا المنظور بتصوراته المفصلة قادراً على تحليل القيادة السياسية وإنما هنالك عوامل أخرى ترتبط بالظروف الخارجية التي تسمح للقائد بالبقاء والاستمرار.

ثالثا: المقترب الظرفي (الموقفي): نتيجة التطورات التي شهدها العالم بفعل تنامي العولمة برزت المقاربة الظرفية التي تتبنى نهجاً قائماً على أهمية الموقف (الظروف، العوامل، المحددات) الخارجية بتوجيه سلوك الفاعل الرسمي، وينطلق من فرضية مفادها: عدم وجود نمط قيادي للدولة ملائم لكل المواقف والظروف الخارجية (المطيري ، ٧٣) ، وأن القائد ينبغي ان يغير ويكيف سياسته مع الظروف المختلفة التي تحيط به (ابو النصر ٢٠٠٩ ، ١٠٧) ، ما يعني أن عوامل خارجة عن إرادة صانع القرار الشخصية (النفسية، الاجتماعية) هي من تسمح له لاستخدام مهاراته وتحقيق تطلعاته، بينما يمكن أن تكون ظروف أخرى كابحة له ولا تسمح له بان يبرز مهاراته بالشكل الأمثل، وأن القيادة بحسب هذه النظرية هي تفاعل مباشر بين القائد والمواقف المختلفة، لأن الظروف المحيطة بصانع القرار هي من تجبره على التصرف بطريقة معينة، (عبد الحسين ، ٩٥) ، وبحسب الدكتور **(بهجت القرني)** والدكتور **(علي الدين هلال)** فان "العولمة همشت تحليل السياسة الخارجية باعتبارها مقاربة خاصة بالفاعل او الدولة، وجعلها تخضع لتركيز شبه حصري للهياكل الكلية أو المتغيرات النظامية العالمية (القرني ٢٠١٦ ، ٤١) . وأن تنامي دور اللاعبين الذين يتنافسون مع الدولة في النظام أثر بشكل كبير، فقد قلل من قدرات وامكانيات "اللاعب الكلاسيكي" وأدواته التي يعتمدها في سلوكه الخارجي، فالدولة التقليدية ارتبطت بالقوة القمعية سواء داخلياً ضد التهديدات المحلية أو دولياً في شن الحروب الرسمية، لكن العولمة وما سببته من تعقيدات وتغييرات في المفاهيم والأفكار قوضت "القوة الصلبة" بوصفها أحد أصول الدولة لصالح "القوة الناعمة" (القرني ، ٤٦) . ويبدو أن هذا المقترب ملائم إلى حد ما في تحليل السياسة الخارجية وعلاقتها بالتغيرات الطارئة التي تحصل في العالم، فعدد كبير من الدول التي تعرضت لازمات مناخية قاسية مثل

تفشي الأوبئة أو الكوارث الطبيعية أو الازمات الاقتصادية والأمنية المفاجئة أرغمت صناع القرار على التصرف بطريقة معينة تتناسب مع طبيعة الموقف والظرف الذي يحيط بها.

رابعا: مقترب الدور: يعد واحد من المقاربات التي تفسر السياسة الخارجية لدولة ما من خلال التركيز على تحليل المتغيرات المتعلقة بصانع القرار وطبيعة فهمه للنظام الدولي وأدوار الفواعل الأخرى فيه، ويجمع الدور بين المنظورين النفسي والاجتماعي (عودة ٢٠١٧) ، ويركز على ملاحظة السلوك البشري في إطار الهويات، والمواقف، والسياق العام للبنية الاجتماعية وكيفية استجابة الفرد لهذا المؤثرات، يعد **(ستيفن. ج. ووكر) Stephen G. walker** رائد هذه النظرية التي عبر عنها في كتاب (Bingard Role theory and the dynamics politics) مبينا أن نظرية الدور تقدم رؤية لفهم قرارات السياسة الخارجية والتفاعلات الدولية عبر تركيزها على الابعاد المعرفية والسلوكية لصانع القرار في تحليل السياسة الخارجية كما يقدم **(ووكر)** في كتاب (Rethinking foreing policy analysis) نظرة واسعة حول كيفية تأثير السلوك الفردي للقادة في العلاقات الدولية عبر التركيز على الأطر السيكلوجية(walker 2025)، وعليه فان الدور يمثل، تسلسل منظم من الأفعال التي يقوم بها الشخص في موقف تفاعلي، أو هي، مجموعة معينة من المعايير المنظمة حول وظيفة ما، كما تعرف بانها:"علم يهتم بدراسة السلوكيات التي تميز الأشخاص داخل السياقات والعمليات المختلفة التي من المفترض ان تنتج أو تفسر أو تتأثر بهذه السلوكيات"، وتفترض أن "الأشخاص هم أعضاء في مواقع اجتماعية معينة ولديهم توقعات وسلوكيات خاصة بهم وخاصة بالأشخاص الاخرين الذين يحيطون بهم (campel 2024) فنظرية الدور بحسب هذا المعنى تركز على كيفية تبني القادة السياسيين أدوارا معينة في السياسية الخارجية بناءً على تصوراتهم الذاتية وتوقعات الأطراف الداخلية والخارجية، وبشكل عام تدور مقاربة الدور حول عدد من الأفكار وهي (عودة ، ٥٩٣) :

- إن القادة يتصرفون وفقا لأدوار محددة مسبقا قائمة على توقعات المجتمع الدولي أو الدولة التي يديرونها، مثل دور الدولة (الوسيط، الدولة المدافعة عن النظام الدولي، دور القائد الإقليمي).
- تتأثر السياسة الخارجية بشخصية القائد، رؤيته فكرة خبرته مدى قدرته على اتخاذ القرارات وغيرها من العوامل الخاصة التي تؤكد دوره في السياسة الخارجية.
- دور القائد يتحدد في ضوء التفاعل بين العوامل الداخلية والعوامل الخارجية المؤثرة في السياسة الخارجية لدولته.
- يمكن حصول تغيرات في دور القائد وفقا للظروف الداخلية التي تحصل داخل دولته، والتغيرات الدولية التي تحصل خارج دولته.

وعلى هذا الأساس فان مقترب الدور يساعد في فهم كيفية تبني القادة السياسيين لأدوار معينة، كأن يكون دور القائد إصلاحي أو متسلط، أو قومي، وتحليل العوامل التي تؤثر على تبنيهم لهذه الأدوار من قبيل الخلفية الأيدلوجية والنشأة الشخصية والاجتماعية، او البيئة الداخلية والخارجية.

من هذه المداخل النظرية يمكن التمييز بين مقاربة تحكم دور القيادة في السياسة الخارجية والتي يمكن أن تكون الأكثر شمولا وهي مقاربة القيادة التكيفية وتعني أن دور القيادة في السياسية الخارجية للدولة مرهون بتفاعل جميع المقتربات السابقة بكميات مختلفة، فتأثير الدوافع النفسية يرتفع أو يزداد في ظروف معينة تسمح لنزعات القائد بفرض رغباته على الحالة والموقف، بينما تنخفض في ظروف خارجية أخرى تمثل كوابح تصد هذه النزعات، فالقيادة التكيفية تتمثل في أن دور القيادة في السياسة الخارجية للدولة ما محكومة بطبيعة العوامل الداخلية التي تخص الدولة، وعوامل أخرى خارج نطاق سيطرة الدولة، الملاحظ أن سياسات الدول الخارجية ليست ثابتة لذلك فان التغييرات التي تحصل هي نتاج لهذا التفاعل المعقد بين جميع هذه العوامل، إذ أن عامل معين قد يبرز في مرحلة زمنية معينة يرغم صانع القرار على سلوك خارجي معين، سواء كان هذا العامل داخلي يخص الدولة ونظامها السياسي وأدوار نخبها الحاكمة أم خارجي يخص البيئة الإقليمية والدولية وما ينتج عنها من قضايا وتفاعلات مختلفة، ومع ذلك فان لصانع القرار دور في اتخاذ السياسة التي يعتقد انها مناسبة في تلك الظروف.

المطلب الثالث: الذكاء الصناعي والقيادة السياسية

إن التطورات العلمية والتكنلوجية وتزايد البيانات الضخمة القت بظلالها على مفهوم القيادة عبر تزايد دورها في عمليات صنع القرارات والسياسات الدولية، مع تراجع دور "الفاعل البشري" المباشر فيها، إلى الحد الذي برزت فيه توجهات تشير إلى نهاية "القيادة البشرية"، ومع صعود دور الالة وبرامج الذكاء الصناعي في معالجة البيانات واتخاذ القرار بشكل مستقل، أو نتيجة تراجع الحاجة للنظريات والنماذج التفسيرية والسببية ذاتها (معوض ٢٠٢٠ ، ٩) . برز مفهوم القيادة الرقمية بصورة جلية بعد انتشار فيروس **(كوفيد ١٩)** عام (٢٠١٩) ويعرف بانه "إعادة صياغة مفهوم القيادة في سياق الثورة التقنية، التي تتخذ من تكنلوجيا المعلومات الرقمية مركزا لها، وتعيد من خلاله تشكيل المجتمع والمشهد الدولي"، كما أنها بمثابة القدرة التي ينبغي على الأفراد أو المنظمات في عصر التكنولوجيا الرقمية ان يتمتعوا بها لقيادة الاخرين (معوض ، ٩) . فهذه المقاربة تعد تطورا للدراسات القيادة السياسية فمن التركيز على الفرد بدراسة نشأته الاجتماعية ومميزاته الكاريزمية وظروف دولته وانعكاسها على السياسة الخارجية إلى التركيز على أن الفرد منفذ لنظام الكتروني له ميكانزيم خاص مختلف كليا عن النظام الإنساني الذي شهدته البشرية طوال التاريخ، وهذه المقاربة مبنية على

أن الانتشار السريع للأتمتة الاجتماعية السلوكية من شأنه أن يحدث تحولا جذريا في كيفية إدارة المجتمعات البشرية وتنظيمها (unver 2018) وبحسب هذه المقاربة فان القيادة السياسية غير البشرية أو الافتراضية تأخذ اتجاهين:

أولا: القيادة البشرية– الرقمية: (الالة في خدمة البشر القائد يحدد السياسات والألة تنفذ) وهو الاتجاه الساري في المرحلة الراهنة في عديد من دول العالم وقائم على اتخاذ قرارات بناء على نتائج أنظمة حاسوبية وخوارزميات خاصة، فعديد من القادة السياسيين في العالم يعتمدوا على أنظمة تحليل البيانات والتي تقدم تنبؤات بناء على أنماط لا يراها المستشارون البشر. أخذ هذا التوجه بالاتساع بعدما قامت عدد من الدول المتقدمة باتخاذ برامج الذكاء الصناعي كوسيلة لاتخاذ قرارات مهمة بسبب قدرتها الاستثنائية على تحليل البيانات الهائلة، فعلى صعيد السياسية الخارجية، أظهرت أنظمة الذكاء الصناعي خلال الأعوام الثلاث الماضية قدرة واضحة على التحليل السريع عبر ربط معلومات ذات صلة بالمفاوضات الدبلوماسية ما يجعل الدبلوماسيين اكثر قوة واستناره في مفاوضاتهم الدبلوماسية لا سيما بالنسبة للقضايا ذات التعقيد، كما يؤدي الذكاء الصناعي دورا تحويليا في تعزيز تحليل البيانات عبر التنبؤ بسلوك الدول ومواقفهم تجاه القضايا الإقليمية والدولية الامر الذي يحسن من استراتيجيات التفاوض (najla 2025) كما تم تطويع تقنيات الذكاء الصناعي لاكتساب الدعم والتأييد من قبل الناخبين كما فعل الرئيس الفرنسي (ايمانويل ماكرون) الذي وضع برنامجا انتخابيا ساعده في الفوز عام (٢٠١٧) عبر ما يسمى (استقراء مطالب الشبكة العصبية الاجتماعية) اذ رصد القضايا الأكثر أهمية بالنسبة للناخبين الفرنسيين من خلال خوارزمية "التعلم" المتقدمة عبر موجز ويب (العزب ٢٠٢٢) . وفي اليابان في عام (٢٠٢٣) قام نائب في البرلمان في استجواب رئيس الوزراء بأسئلة تم اقتراحها بواسطة برنامج المجيب الألي(شات جي بي تي) (خليل ٢٠٢٣) ،بينما أخذت برامج الذكاء الصناعي تؤدي وظائف حساسة ومهمة في الدولة من بينها: مراقبة التهديدات الأمنية، تحليل البيانات الاستخبارية، تطوير الأنظمة العسكرية المختلفة، اما على مستوى الاقتصاد فتم استخدام برامج الذكاء الصناعي في التنبؤ بالاقتصاديات ووضع استراتيجيات لمواجهة الأزمات، فضلا عن استخدام تقنيات الذكاء الصناعي في التنبؤ بالتغييرات المناخية وغيرها من المجالات، أن هذه التطور الكبير في عمليات صنع واتخاذ القرارات على المستويات السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية يبعد القيادة عن مضمونها الإنساني بالتالي لا يعد مهما من هو القائد السياسي وما هي مميزاته الشخصية وماهي قيمته الاجتماعية بقدر الاهتمام بالأنظمة الحاسوبية التي تولد نتائج سريعة في مجال السياسة الخارجية. ومع ذلك فان هذه

الأنظمة تعمل لخدمة القائد هو من يقرر التعاطي معها أو عدم التعاطي معها، فأنظمة الذكاء الصناعي لا تزال غير قادرة على اتخاذ قرارات بمعزل عن البيانات التي يتم التزود بها من قبل المبرمجين البشر.

ثانيا: القيادة الرقمية– البشرية: (الالة تحدد السياسات والقادة ينفذون): وهو تصور يرتبط بالتطورات المحتملة الحصول في المستقبل لان القيادة يتوقع ان تبتعد عن كونها فن الاقناع إلى علم تحليل البيانات، فبدلا من أن يكون مستشارين القائد صانعي السياسيات يصبح دورهم تدقيق القرارات والذي ينقل الشرعية السياسية من الخطابات العاطفية إلى "كفاءة الخوارزميات" ونجاحها، و بما أن سلوك جميع الأنظمة سواء كانت بيروقراطية أو ميكانيكية أو تنظيمية يمكن تعديله من خلال التعلم المستمر تارة، و رود الفعل المنتظمة تارة اخرى، فان الخوارزميات تتطور أيضا من خلال تدريبها على بيانات بشرية حية ما يمكنها من التصرف بطريقة تحاكي السلوك البشري .

Hakim Unver

وعلى هذا الأساس فان هذا المقترب يسعى لإبعاد القيادة السياسية عن مضمونها الإنساني وربطها بالألة وخوارزمياتها، رغم ان هذا الطرح لايزال غير مقبول في المرحلة الراهنة بالنظر لاستمرار صراع القيادة والسلطة في ظل الأنظمة السياسية الحالية، إلا انه ممكن الحدوث في ظل التطور السريع الذي تشهده البشرية، فالمتتبع لتطور أجهزة الذكاء الصناعي والروبوتات يتوقع أن الأجيال التي تنمو بهذا الزمن تكون علاقتها مع أنظمة الذكاء الصناعي أكثر من علاقتها مع عوائلها الأمر الذي يمكن ان يغير مفهوم وطبيعة النظام الاجتماعي والذي ينعكس بطبيعة الحال على النظام السياسي، بان تكون فكرة القيادة السياسية البشرية غير مقبولة لدى الجيل الجديد الذي يفضل التعامل مع الأجهزة الالكترونية، فالفكرة المتصورة هي وجود نظام يدير علاقات الدولة على المستوى الخارجي دون الحاجة لانتخابات وتنافس حزبي وغيره من المفاهيم التي يعرفها العالم وانما يكون النظام بصيغة أكثر تعقيدا من الناحية الالكترونية واكثر بساطة من الناحية البشرية كل ما تحتاج إليه الدولة مجموعة اشخاص يقومون بتنفيذ الأفكار والطروحات والتصورات التي تطرحها أنظمة الذكاء الصناعي.

الخاتمة

من خلال تتبع السياق الزمني في تطور مفهوم القيادة السياسية والنظريات المرتبطة بالقادة يتضح أن القائد السياسي يتملك تأثيرا متفاوتا وفقا لعوامل متعددة أهمها طبيعة النظام السياسي، والخصائص الشخصية للقادة ومستوى وحجم تركز السلطة بيده، فالنظريات النفسية تركز على أهمية الصفات الشخصية التي يمتلكها القادة بينما تركز النظرية الظرفية على ضرورة تكيف القادة مع المعطيات الخارجية والداخلية لتحقيق اهداف الدولة

الخارجية، بينما تسعى النظريات الحديثة لأبعاد القيادة عن الفاعل البشرية وربطها بالأجهزة الذكاء الصناعي التي اصبح لها دور مهم في تحديد الخيارات الملائمة للدولة، فالقيادة السياسية التي تعرف بانها القدرة على اتخاذ القرار النهائي في دولة ما وتوجيهها بناء على تصورات شخصية وقيم اجتماعية ومعتقدات دينية تصبح غير مهمة مقابل الأنظمة الحوسبة التي تقوم بوضع خيارات وإعطاء اقتراحات مبنية على حقائق وبيانات اكثر قبولا وواقعية مما يفكر به البشر، وهذا مرتبط بالتطور المتوقع الحصول في الأنظمة السياسية لا سيما بدول العالم الغربي التي لا يرتبط قادتها كثيرا بالسلطة بالتالي فان خيار وجود نظام الكتروني يدير السياسات يكون اكثر واقعية.

الاستنتاجات

١. إن القيادة السياسية هي مهارة وفن تحتاج إلى رؤية علمية وخبرة عملية، وهي عملية تفاعلية بين ما يحمله القائد من مميزات شخصية وتصورات فكرية، وما يفرضه عليه المجتمع المحلي من توجهات عامة في مرحلة زمنية معينة لها ظروفها الخارجية المعقدة.
٢. إن دور القيادة في السياسة الخارجية للدولة محكوم بطبيعة العوامل الداخلية التي تخص الدولة من قبيل طبيعة نظامها السياسي (ديمقراطي، أوتوقراطي)، معتقداتها، هويتها الاجتماعية، تصورات نخبها الحاكمة لأدوارها الخارجية، الطبيعة الشخصية لصانع أو صناع قراراتها، بيئتها الجغرافية، مستوى ونوعية سكانها، مستوى تطورها التكنولوجي ورفاهها الاقتصادي)، وعوامل أخرى خارج نطاق سيطرة الدولة (طبيعة النظام الدولي، مستوى التقدم التكنلوجي، الحروب، الأحلاف، طبيعة النظام الاقتصادي، التغييرات البيئية) التي تتفاعل مع بعضها البعض في إطار ما تم تسميته (القيادة التكيفية) وهي المقاربة التي نعتقد أنها مناسبة لفهم دور القيادة في السياسة الخارجية الصينية.
٣. إن السياسة الخارجية تمثل فعل أو حركة أو سلوك أو موقف تتخذه الجهات الرسمية في الدولة تجاه العالم الخارجي، أحيانا يكون فعل مخطط له بحسب استراتيجيات موضوعة مسبقا، وأحيانا يكون رد فعل على سياسات الدول الأخرى وتؤثر عوامل مختلفة في سياسات الدول الخارجية تحثها على اتخاذ قرارات معينة بحسب ظروف أو مواقف معينة.
٤. اضافت التطورات في مجال التقنية والذكاء الصناعي بعدا جديدا على مفهوم القيادة البشرية الأمر الذي يحتمل أن يؤدي إلى تغييرات كبيرة في معنى ومفهوم ونظرية القيادة السياسية في المستقبل.

المصادرباللغة العربية :

١. عبد الحسين، ياسر . ٢٠١٥. *القيادة في السياسة الخارجية الأمريكية*، ط ١ . العراق: دار ومكتبة عدنان.
٢. عبد، ريا صاحب . ٢٠٢٠ . " القيادة ودورها في الأداء الاستراتيجي للدولة " . *مجلة المعهد*. النجف الأشرف العدد ٢. معهد العلمين للدراسات العليا .
٣. الكيالي، عبد الوهاب . ٢٠٠٩ . *موسوعة السياسة*. ج٤. ط٥ . لبنان: الموسوعة العربية للدراسات والنشر.
٤. الأسود، صادق . ١٩٩٠ . *علم الاجتماع السياسي: اسسه وابعاده* . العراق: مطبعة جامعة بغداد .
٥. بدوي، محمد طه . ١٩٨٣. *مدخل إلى علم العلاقات الدولية*. ط٣ . جمهورية مصر العربية: المكتب المصري الحديث.
٦. النعيمي، احمد نوري . ٢٠١١ . *عملية صنع القرار في السياسة الخارجية: الولايات المتحدة الأمريكية أنموذجا*. ط١ المملكة الأردنية الهاشمية: دار زهران للنشر والتوزيع .
٧. ال طويرش، موسى محمد . ٢٠١١ . *القائد السياسي في التاريخ المعاصر: دراسة سياسية تاريخية في الزعامة وعوامل ظهورها*. سوريا: دار صفحات للدراسات والنشر .
٨. روبرت ، جيفر و الستر ادوارد. ١٩٩٩ . *المعجم الحديث للتحليل السياسي*. ترجمة : سمير عبد الرحيم الجلبي. ط١. لبنان: الدار العربية للموسوعات .
٩. ميلر، مارسيل . ١٩٨٦. *سوسيولوجيا العلاقات الدولية*. ترجمة : د. حسن نافعة. ط١ .لبنان: دار المستقبل العربي.
١٠. بروان، ارشي . ٢٠١٥. *خرافة الزعيم القوي: القيادة السياسية في العصر الحديث*. ترجمة: نشوى ماهر كرم الله .المملكة العربية السعودية: العبيكان .
١١. محبوبة، قصي . ٢٠١٢. *القائد بين السياسة والسلطة والنفوذ: صراع المفاهيم والشخصيات في الأمم والدول والمؤسسات*. ط١ . العراق: المكتبة القانونية .
١٢. ال قماش، عبير حسين . ٢٠٢٠ . " نظريات القيادة واتخاذ القرارات" . *المجلة العلمية لكلية التربية*- اسيوط .العدد ١٢. كلية التربية: جامعة أسيوط.
١٣. صالح ، يوسف حبيب و دينا محمد جبر. ٢٠٢٣. " النظريات المفسرة للقيادة الاستراتيجية " . *مجلة دراسات دولية*. بغداد . العدد ٩٣. مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية: جامعة بغداد .
١٤. محمود، منار عز الدين . ٢٠١٥ . الأداء السياسي الخارجي للرئيسين جورج ووكر بوش وباراك أوباما: دراسة سلوكية وفق المنهج المقارن. رسالة ماجستير . العراق- كلية العلوم السياسية: الجامعة المستنصرية .
١٥. المعلة ، جميل خليل نعمة و محمد احمد أبو النواعير. ٢٠٢٢ . " أثر المدرسة السلوكية الأمريكية على النظرية السياسية ". *مجلة آداب الكوفة*. النجف الاشرف . العدد ٥٣. كلية الآداب- جامعة الكوفة.
١٦. عوض، عباس محمود . ب . ت . *القيادة والشخصية* . بيروت: دار النهضة العربية .
١٧. المطيري، محمد بدر . ٢٠١٥. دور القيادة السياسة في رسم وتنفيذ سياسات التنمية في دولة الكويت (٢٠١٠-٢٠١٣). رسالة ماجستير . المملكة الأردنية الهاشمية. كلية الآداب والعلوم- جامعة الشرق الأوسط.
١٨. حسن، احمد سيد . ٢٠١٥. دور القيادة في إعادة بناء الدولة (روسيا في عهد بوتين). سلسلة أطروحات الدكتوراه بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية .
١٩. بو بكر- عصمان و دليلة جراح. ٢٠٢٢ . " المنظور السيسيولوجيا النظري لمفهوم القيادة الحديثة ". *مجلة العلوم الإنسانية*. الجزائر . العدد١. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة بسكرة .

٢٠. أبو النصر، مدحت محمد . ٢٠٠٩ . *قادة المستقبل: القيادة المتميزة الجديدة*. ط٢ . جمهورية مصر العربية: المجموعة العربية للتدريب والنشر .
٢١. القرني ، بهجت . و علي الدين هلال دسوقي. ٢٠١٦. *مناهج السياسة الخارجية والدول العربية: تقييم نقدي وإطار بديل، من كتاب السياسة الخارجية للدول العربية: تحدي العولمة*. تحرير: بهجت القرني - علي الدين هلال دسوقي. ترجمة أحمد محتار الجمال. ط١ . جمهورية مصر العربية: المركز القومي للترجمة .
٢٢. عودة ، جهاد عبد الملك و سمير رمزي. ٢٠١٧ . " نظرية الدور وتحليل السياسة الخارجية، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية " . جمهورية مصر العربية . العدد ٣. كلية التجارة وإدارة الاعمال/ جامعة حلوان .
٢٣. العزب، هبة جمال الدين محمد . ٢٠٢٢ . " العلوم السياسية ما بين تأثير تقنيات الذكاء الصناعي ومراجعة اركان وظائف مفهوم الدولة وبنية النظام العالمي " . *مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية*. جمهورية مصر العربية . العدد ١. كلية الاقتصاد والعلوم السياسية/ جامعة القاهرة .

المصادر باللغة الإنكليزية

1. John C Waller, Commentary: The birth of the twin study a commentary on Francis Galton's The History of Twins, International Journal of Epidemiology, England (Issue 4, Oxford university, 2012).
2. Madeleine Wyatt Jo Silvester, Do voters get it right? A test of the ascription-actuality trait theory of leadership with political elites, The Leadership Quarterly, London (Issue 5, Relax group, 2018).
3. Irina Novikova, Trait, Trait Theory, The Encyclopedia of Cross-Cultural Psychology, Edited by: Kenneth D. Keith. (United states, John Wiley & Sons, Inc, 2013).
4. Stephen G. walker, Bingard role theory and the dynamics politics: thinking small (New York and London, Routledge, 2025).
5. Stephen G. walker – Akan Malici – Mark Schafer, Rethinking foreign policy Analysis: states, leaders and behavioral international relations (New York and London, Routledge, 2011)
6.) Steven J. Campbell, Role Theory, Foreign Policy Advisors, and U.S. Foreign Policymaking, International Studies Association 40th Annual Convention, Washington, February 16–20, 1999, https://ciaotest.cc.columbia.edu/isa/cas01/.
7. Hakim Unver, Artificial Intelligence, Authoritarianism and the Future of Political Systems, Cyber governance and digital democracy, Istanbul (The Centre for Economics and Foreign Policy Studies (EDAM), 2018)
8. Najla ALmidfa, Artificial Intelligence in Diplomacy: Transforming Global Relations and Negotiations, Trends research and advisory, 25 October 2024,

https://trendsresearch.org/insight/artificial-intelligence-in-diplomacy-transforming-global-relations-and-negotiations/.

9. Abdul-Hussein, Yasser. 2015. Leadership in American Foreign Policy, 1st ed. Iraq: Adnan Publishing House and Library.
10. Abdul, Riya Saheb. 2020. "Leadership and its Role in the Strategic Performance of the State." Institute Journal. Najaf, Issue 2. Al-Alamein Institute for Graduate Studies.
11. Al-Kayyali, Abdul-Wahab. 2009. Encyclopedia of Politics, Vol. 4, 5th ed. Lebanon: Arab Encyclopedia for Studies and Publishing.
12. Al-Aswad, Sadiq. 1990. Political Sociology: Its Foundations and Dimensions. Iraq: Baghdad University Press.
13. Badawi, Muhammad Taha. 1983. Introduction to International Relations, 3rd ed. Egypt: Modern Egyptian Office.
14. Al-Nuaimi, Ahmed Nouri. 2011. The Decision-Making Process in Foreign Policy: The United States of America as a Model. 1st ed. Hashemite Kingdom of Jordan: Zahran Publishing and Distribution House.
15. Al-Tuwaireesh, Musa Muhammad. 2011. The Political Leader in Contemporary History: A Historical and Political Study of Leadership and the Factors of its Emergence. Syria: Safahat House for Studies and Publishing.
16. Robert, Jeffrey and Alastair Edward. 1999. The Modern Dictionary of Political Analysis. Translated by Samir Abdul Rahim Al-Jalabi. 1st ed. Lebanon: The Arab House for Encyclopedias.
17. Miller, Marcel. 1986. Sociology of International Relations. Translated by Dr. Hassan Nafaa. 1st ed. Lebanon: Arab Future House.
18. Brown, Archie. 2015. The Myth of the Strong Leader: Political Leadership in the Modern Era. Translated by Nashwa Maher Karam Allah. Kingdom of Saudi Arabia: Al-Obaikan.
19. Mahbouba, Qusay. 2012. The Leader Between Politics, Power, and Influence: The Conflict of Concepts and Personalities in Nations, States, and Institutions. 1st ed. Iraq: Legal Library.
20. Al-Qamash, Abeer Hussein. 2020. "Leadership and Decision-Making Theories." Scientific Journal of the Faculty of Education - Assiut. Issue 12. Faculty of Education: Assiut University.
21. Saleh, Yousef Habib and Dina Muhammad Jabr. 2023. "Theories Explaining Strategic Leadership." Journal of International Studies. Baghdad. Issue 93. Center for Strategic and International Studies: University of Baghdad.

22. Mahmoud, Manar Ezz El-Din. 2015. The Foreign Policy Performance of Presidents George Walker Bush and Barack Obama: A Behavioral Study Using the Comparative Approach. Master's Thesis. Iraq - College of Political Science: Al-Mustansiriya University.
23. Al-Mualla, Jamil Khalil Naama and Muhammad Ahmad Abu Al-Nawaeer. 2022. "The Impact of the American Behavioral School on Political Theory." Journal of Arts of Kufa. Najaf. Issue 53. College of Arts, University of Kufa.
24. Awad, Abbas Mahmoud. n.d. Leadership and Personality. Beirut: Dar Al-Nahda Al-Arabiya.
25. Al-Mutairi, Muhammad Badr. 2015. The Role of Political Leadership in Formulating and Implementing Development Policies in the State of Kuwait (2010-2013). Master's Thesis. The Hashemite Kingdom of Jordan. College of Arts and Sciences, Middle East University.
26. Hassan, Ahmed Sayed. 2015. The Role of Leadership in State Reconstruction (Russia under Putin). Doctoral Dissertation Series. Beirut: Center for Arab Unity Studies.
27. Boubaker-Osman and Dalila Jarrah. 2022. "The Theoretical Sociological Perspective on the Concept of Modern Leadership." Journal of Human Sciences. Algeria. Issue 1. Faculty of Humanities and Social Sciences, University of Biskra.
28. Abu Al-Nasr, Medhat Muhammad. 2009. Future Leaders: The New Distinguished Leadership. 2nd ed. Arab Republic of Egypt: Arab Group for Training and Publishing.
29. Al-Qarni, Bahgat, and Ali El-Din Hilal Desouki. 2016. Foreign Policy Approaches and the Arab States: A Critical Evaluation and an Alternative Framework, from the book Foreign Policy of the Arab States: The Challenge of Globalization. Edited by: Bahgat Al-Qarni and Ali El-Din Hilal Desouki. Translated by Ahmed Mokhtar El-Gamal. 1st ed. Arab Republic of Egypt: National Center for Translation.
30. Awda, Jihad Abdel-Malik, and Samir Ramzi. 2017. "Role Theory and Foreign Policy Analysis," Scientific Journal of Commercial Research and Studies. Arab Republic of Egypt. Issue 3. Faculty of Commerce and Business Administration/Helwan University.
31. Al-Azab, Heba Gamal El-Din Mohamed. 2022. "Political Science Between the Impact of Artificial Intelligence Technologies and a Review of the Pillars of Functions of the State Concept and the Structure of the Global System." Journal of the Faculty of Economics and Political Science. Arab Republic of Egypt. Issue 1. Faculty of Economics and Political Science/Cairo University.